DOI:

[10.3927/52132791](https://doi.org/10.3927/52132791)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52132791>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة الثالثة

1.

قال أبقرط: إن انقلاب أوقات السنة مما يعمل في توليد الأمراض خاصة وفي الوقت الواحد منها التغير الشديد في البرد والحرّ. وكذلك في سائر الحالات على هذا القياس.

التفسير: المراد بانقلاب أوقات السنة تغير إلى كيفية مفرطة في حر أو برد خصوصاً إذا كان بإفراط. وقد يكون التغير إلى إفراط طبيعية، وقد يكون إلى خلاف طبيعية. وبعضهم فهم من الانقلاب الانتقال من فصل إلى آخر. وأبطله جالينوس بأن ذلك كما يولد الأمراض المناسبة كذلك يشفي [V3 123a] الأمراض المضادة أيضاً، لكن ذلك وارد عليه أيضاً. وأبطله الشارح بأنه إذا صار الصيف شتوياً جاء في السنة الواحدة شتآن. وكثرت الأمراض الشتوية. قلنا فالسؤال باق بحاله لأنه يقل الأمراض الصيفية فيعود الكلام بعينه، بل الجواب الصحيح أن انتقال الفصل يكون التدريج. فلا يحسب أمراضه إذا خرج الفصل طبيعته كثيراً.

2.

قال أبقرط: إن من الطبائع ما حاله في الشتاء أردى وفي الصيف أجود ومنها ما يكون حاله في الشتاء أجود وفي الصيف أردى.

التفسير: كل فصل إما أن يكون مناسباً للمزاج أو مضاداً، وعلى كلا التقديرين فالمزاج إما صحي وإما مرضي. فهذه أقسام أربعة: المزاج الصحي المناسب وهو موافق. والمزاج الصحي المخالف وهو ضار. والمزاج المرضي المناسب وهو ضار أيضاً، والمزاج المرضي المضاد وهو نافع أيضاً. وعرفنا من ذلك أن الصحيح ينتفع بالفصل المناسب له إذا لم يفرط ويتضرر بالمضاد، والمريض ينتفع بالضاد ويتضرر بالمناسب. فظهر قول الإمام أن بعض الطبائع، أي بعض الأمزجة، ينفعها الصيف دون الشتاء وبعضها بالعكس من ذلك.

3.

قال أبقرط: كل واحد من الأمراض فحاله عند شيء دون شيء أمثل وأردى واسنان ما عند أوقات من السنة وبلدان وأصناف من التدابير.

التفسير: الأمراض بهذه الفصل هو أن الأمراض تتفاوت حافها بحسب الفصول والأسنان والبلدان والتدبير. فإن الأمراض في الحدوث عند الفصول المضادة أجود وفي الزوال فحاله عند الفصول المناسبة أردى [V3 123b] وكذلك نسبة الأمراض إلى الأسنان والتدابير.

4.

قال أبقرط: متى كان في أيّ وقت من أوقات السنة في يوم واحد مرة حرّ ومرة برد، فتوقع حدوث أمراض خريفية.

التفسير: مثل هذا الفصل لمشابهته بالخريف يولد الأمراض الخريفية.

5.

قال أبقرط: الجنوب يحدث ثقلاً في السمع وغشاوة في البصر وكسلاً واسترخاء، فعند قوة هذا الريح وغلبتها يعرض للمرضي مثل هذه الأعراض. وأمّا الشمال فيحدث سعالاً وأوجاعاً في الحلق والبطون اليابسة وعسر البول والاقشعرار ووجعاً في الأضلاع والصدر، فعند قوة هذه الريح وغلبتها ينبغي أن تتوقع في الأمراض حدوث هذه الأعراض.

التفسير: الجنوب بطبيعته حار رطب، فيملأ الرأس من الأبخرة وكدر الحواس ويرخي القوى النفسانية، وكذلك يوجب الثقل والكسل في البدن. وأمّا الشمال فيولد أمراض العصر بما يعصر من الرطوبات الفضلية ويمنعها عن التحليل حتى يعرض لها الانصباب ويعرض مثل الزكام والنزلة وأمراض الحلق ويتبع ذلك السعال ووجع الأضلاع والصدر ويعقل البطن لانعصار عضلة المقعدة في البرد الذي يوجب الشمال وأضر البرد بالمتانة حيث كانت عضواً عصبياً يوجب عسر البول.

6.

قال أبقرط: إذا كان الصيف شبيهاً بالربيع فتوقع في الحميات عرقاً كثيراً.

التفسير: مثل هذا الصيف يكون حاراً رطباً، فيوسع ويخلخل برطوبته ويحلل حرارته، فيوجب العرق في الحميات.

7.

قال أبقرط: إذا احتبس المطر حدثت حميات حادة، وإذا أكثر ذلك الاحتباس في السنة ثم حدث [V3 124a] في الهواء حال ييس، فينبغي أن تتوقع في أكثر الحالات هذه الأمراض وأشباهاها.

التفسير: عند احتباس المطر يكون الحمي أشد وأحد لأن الهواء اليابس يقرب البدن إلى طبيعة المار إلا أنه يقل الحميات لقلة العفونة في الهواء إذا كان يابساً ولا يطول مدتها، وفي المطير يكثر العفونة فتكثر الحميات ويطول مدد، فلهذا لم يكن بين هذا الفصل وما بعده تناقض. وهو قوله قلة المطر يقل معها الحميات على أن احتباس المطر غير قلته.

switching to S4 as primary source of transcription. 8

قال أبقرط: إذا كان أوقات السنة لازمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي أن يكون فيه كان ما يعرض فيها من الأمراض حسن الثباب والنظام وحسن البحران. وإذا كانت أوقات السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الأمراض غير منتظم سمج البحران.

التفسير: أراد بقوله: لازمة لنظامها، أي كانت على طبائعها، وبقوله: وكان في كل مرض وقت منها ينبغي أن يكون فيه، أي على مقداره المعتدل لا مجاوز إلى الإفراط. قال: وإذا كانت أوقات السنة كذلك كانت الأمراض غير طويلة، وهو المراد بقوله: حسن. ولا مختلط، وهو المراد بقوله حسن النظام. ولا ذات أعراض رديئة، وهو المراد بقوله: حسن البحران. وإذا تغير الفصول عن طبائعها كانت الأمراض على ضد ذلك.

9.

قال أبقرط: إن في الخريف يكون الأمراض أحد ما يكون وأقتل في أكثر الأمر. فأما الربيع فأصح الأوقات وأقلها موتاً.

التفسير: المراد بالأحد أشد رداءً لأن المرض في الخريف أرى وأقتل لأن الخريف يتعاقب فيها الحر والبرد والمزاج المختلف أشد بكائه من المتشابه، ولأن القوى فيه ضعيفة والأخلاط متزيدة لكثرة التحلل في الصيف متقدماً، ولأن الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لضعف الحر وشدة قالييس؟؟؟، وهذه الحالات كلها توجب رداءة المرض وتعين على الالتلاف إذا كان المرض متلفاً.

10.

قال أبقرط: الخريف لأصحاب السل رديء.

التفسير: ذلك لأنه [S4 20a] يخشن حلوهم ويعصر الرطوبات فتكثر النزلات وتصلب آلات التنفس فيزيد في سعالهم.

11.

قال أبقرط: وأما في أوقات السنة فأقول أنه متى كان الشتاء قليل المطر شمالياً وكان الربيع مطيراً جنوبياً فيجب ضرورة أن يحدث في الصيف حميات حادة ورمد واختلاف دم وأكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولأصحاب الطبائع الرطبة.

التفسير: لما اكتسب الأبدان ببوسة المزاج بسبب يبس الشتاء تداركت ذلك بترطيب الربيع لها إلى الاعتدال فيقل الأمراض في الربيع. فلذلك لم يذكر الأمراض في الربيع. وأما إذا دامت الرطوبة في الربيع أفرطت الأبدان في الرطوبة حتى يصادفها حر الربيع ممثلة من الرطوبات فيتم بسبب

العفونة لأن القابل للتعفن هو الرطوبة، والفاعل له هو الحرارة، فيكثر التعفن والحميات الحادة، وخصوصاً في المستعدين لذلك وهم أصحاب الطبائع الرطبة، فإن مالت الرطوبة العفنة إلى الأسفل نحو الأمعاء سحبت وحدث اختلاف دم، وإن مالت إلى أعالي البدن حدث مثل الرمد وفي أكثر الأمر في النساء وأصحاب الطبائع الرطبة تميل المادة إلى الأسافل البرد المزاج. فلذلك قال: وأكثر ما يعرض اختلاف الدم للنساء ولأصحاب الطبائع الرطبة.

12.

قال أبوقراط: ومتى كان الشتاء مطيراً جنوبياً وكان الربيع قليل المطر شمالياً، فإن النساء التي تتفق ولادتهن نحو الربيع تسقطن من أدنى سبب، واللاتي تلدن منهن تلدن أطفالاً ضعيفة الحركة مسقامة حتى أنها إما أن يموت على المكان أو يبقي طول حياتها مسقامة. وأما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم والرمد اليابس. وأما الكهول فيعرض لهم من النزلات ما لا يفني سريعاً.

الفسير: متى دام الشتاء على [S4 20b] الرطوبة امتلات الأبدان من الرطوبة ومالت إلى اللين والتخلخل خصوصاً أبدان النساء. فإذا صادفها برد الربيع الشمالي وصلت البرد إلى الأعماق لتخلخل البدن وتآدت الأجنة بعد أن ترطب أمزجتها من الرطوبات وسقمت من هو أقوى مزاجاً وسقطت من هو أضعف، وخصوصاً تعين الرطوبات وإزلاقها وتخلخل البدن على ذلك. وأما اختلاف الدم فيعرض عند ما يشتد الحر لأن الربيع إذا كان شمالياً حفظ المواد التي كثرت في البدن بسبب الشتاء الجنوبي بتسديد السمام إلى مصادفه الحر أياه؟؟ حتى تعفن ويعرض اختلاف الدم عند ميلها إلى الأسافل. ومثل الرمد عند ميلها إلى الأعالي. ويكون الرمد يابساً لأن الجفن يكون قد يكتف سطحه الخارج بسبب الشمال فتتمنع سيلان الدمع ويكثر النزلات لأن الشمال يعصر الرطوبات حتى ينحدر من الرأس وخصوصاً في الكهول لمناسبت مزاجه بالبرد واليبس للشمال ولا يكون بحرانها سريعاً لاقتضاء طبيعة الفصل ذلك. وأما على قول من زاد كلمة لأوقراء لا يفني سريعاً فالكلام واضح على ما مر من طول أمراض الكهول.

13.

قال أبوقراط: فإذا كان الصيف قليل المطر شمالياً وكان الخريف مطيراً جنوبياً حدث في الشتاء صداع شديد وبحوصة؟؟ وسعال وزكام وعرض لبعض الناس السل.

التفسير: رطوبة الخريف يعدل الأبدان التي يبيست بسبب ييبس الصيف، فالأمراض التي ذكره لا يعرض في الخريف لكن الخريف بملاء البدن والدماغ من الرطوبات، فإذا ورد عليها برد الشتاء

حبس المواد، فإن لم يقدر الدماغ على دفعها حدث الصداغ، وإن دفعها حدث سعال وزكام وبحوصة؟؟؟، وإن أنصب إلى الرية حدث السل.
14.

قال أبقرط: فإن كان الخريف شمالياً يابساً كان موافقاً لمن كانت طبيعته رطبة والنساء. [S4 21a] فأما يائر الناس، فيعرض لهم رمد يابس وحميات حادة وزكام مزمن، ومنهم من يعرض لهم الوسواس من المرة السوداء.

التفسير: هذا عطف على الفصل الأول وتقريره، فإن كان مع كون الصيف شمالياً يجيء الخريف أيضاً شمالياً انتفع المرطوبون لأنه يعتدل مزاجهم بتعديل هذين الفصلين أيّاهم. وأما من لم يكن مرطوباً فيغلب عليهم بيس مفرط وهو مرار كثيرة، ويكثر فيهم الأمراض المذكورة.
15.

قال أبقرط: إن من حالات الهواء في السنة بالجملة قلة المطر وهي أصح من كثرة المطر وأقل موتاً. التفسير: إنما صار قلة المطر أصح من كثرتة لأن الهواء إذا ترطب بالإفراط بلد الحواس وفتّر الهضم وصار مستعداً للتعفن.
16.

قال أبقرط: فأما الأمراض التي تحدث عند كثرة المطر في أكثر الحالات فهي حميات طويلة واستطلاق البطن وعفن وصرع وسكتة وذبحة. فأما الأمراض التي تحدث عند قلة المطر فهي سل ورمد ووجع المفاصل وتقطير البول واختلاف الدم. التفسير: قد عرفت أن الهواء الرطب تستعد للعفونة بسرعة فتكثر الحميات بسبب ذلك ويطول مرتها بسبب كثرة الرطوبات، واستطلاق البطن لكثرة الرطوبات عند ميلها إلى الأسفل، والصرع والذبحة والسكتة عند ميلها إلى الأعالي، والسل والرمد واليابس ووجع المفاصل واختلاف الدم لكثرة المرار وانصبابها إلى مواضع هذه الأعضاء وكذلك تقطير البول ووجع المفاصل أراد به اليابس ويعين عليه جفاف المفاصل.
17.

قال أبقرط: فأما حالات الهواء في كل يوم فما كان منها شمالياً فإنه يجمع الأبدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن الوانها ويصفي السمع ويجفف البطن ويحدث في الأعين. وإن كان في نواحي الصدر وجع متقدم هيجه وزاد [S4 21b] فيه. وما كان منها جنوبياً فإنه يحل الأبدان

ويرخيها ويرطبها ويحدث في الرأس ثقلًا وفي السمع والعينين سدر أو دوار أو في البدن كله عسر الحركة ويلين البطن.

التفسير: الشمال اليبس ينشف الرطوبات عن البدن ولأجل ذلك يصفى السمع ويجفف البطن ولجمعه الحرارة الغريزية وحصرها في البطن يقوي البدن ويشده ويجود حركته ولكون البرد يعمق في العين للطافته وتخلخله فيحدث اللذع فيه ويزيد في وجع الصدر بما يوجب من أراض العصر، وعلى ضد ذلك يوجب الجنوب الأمراض المذكورة.

18.

قال أبقرط: وأما في أوقات السنة، ففي الربيع وأوائل الصيف يكون الصبيان والذين يتلونهم في السن على أفضل حالاتهم وأكمل الصحة، وفي باقي الصيف وطرف من الخريف يكون المشايخ أحسن حالاً وفي باقي الخريف والشتاء يكون المتوسطون بينهما في السن أحسن حالاً.

التفسير: الصبيان ومن كان يتلونهم في السن لاتعدال أمزجتهم يافقهم الربيع وما قبر من الصف إلى الاعتدال فإن الاعتدال يحفظ بالاستدلال وما باقي الأسنان فلخروجهم عن الاعتدال يوافقهم من الفصول ما يضاد مزاجهم حتى يوافق الصيف للشيخ والشتاء للشباب.

19.

قال أبقرط: الأمراض كلها تحدث في أوقات السنة كلها إلا إن بعضها في بعض الأوقات أخرى بأن يحدث ويهيح.

التفسير: الفاعل للمرض ليس هو الهواء فقط بل وسائر الأسباب الضرورية التي توجد في جميع السنة غير أن كل فصل يعين على الأمراض المناسبة له.

20.

قال أبقرط: قد يحدث في الربيع الوسواس والسوداوي والجنون والصرع والسكتة وانبتعات الدم والذبحة والزكام والبقحة والسعال والعلّة التي تنتشر فيها الجلد والقواني والبهق والبتور الكثيرة التي تنتقرح والجرحات وأوجاع المفاصل.

التفسير: الربيع [S4 22a] لا يولد الأخلط الرديئة التي هي مواد الأمراض. بل إذا صادف بدنًا نقيًا حفظ على صحته، لكن إذا صادف بدنًا ممتلياً من مواد الأمراض المذكورة حركتها وأسالتها وأوجب انصابتها إلى الأعضاء المستعدة لذلك، ولهذا أوجب الأمراض المذكورة بحسب ما صادف من المواد، ولو كانت الفضول قليلة حللها ونقي البدن عنها كالرياضة المعتدلة.

21.

قال أبقرط: فأماً في الصيف فيعرض بعض هذه الأمراض وحميات دائمة ومحرقة وغب وقيء وذرب ورمد ووجع الأذن وقروح في الفم وعفن في القروح وحصف.
التفسير: هذه كلها أمراض صفراوية تحدث في الصيف لغلبة المرار وتحدث بحسب ميل المرار إلى الأعضاء والحصف بثور يخرج من عرق مراري لذا ع.

22.

قال أبقرط: وأماً في الخريف فيحدث فيه أكثر أمراض الصيف وحميات ربع ومختلطة وأطحلة واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الأمعاء والذبحة ووجع الورك والربو والقولنج الشديد الذي يسميه اليونانيون إيلوس والصرع والجنون والوسواس السوداوي.
التفسير: إنما صار يحدث في الصيف بعض أمراض الربيع وفي الخريف بعض أمراض الصيف لأن الكيموسات التي يولدها كل فصل يبقى إلى الفصل الذي يليه ويكثر في الخريف بسبب غلبته السوداء حميات الربع والوسواس السوداوي والجنون والصرع والطحال والاستسقاء لبرد الهواء تقطير البول وليبس السل واختلافه الحميات المختلطة والذبحة والربو وزلق الأمعاء والقولنج لرداءة الأخلاط ومراريتها في البعض.

23.

قال أبقرط: فأماً في الشتاء فيعرض ذات الجنب وذات الرية والزكام والبحوحة والسعال وأوجاع الجنين والقطن والصداع والسدر والسكات.
التفسير: إنما يكثر ذات الجنب وذات الرية [S4 22b] والبحوحة والسعال في الشتاء بسبب احتقان الفضول في آلات التنفس وحوالها بسبب البرد الذي لم يمكن صونها منه. والصداع والسدر والسكات لامتلاء الدماغ من الفضول. وأوجاع القطن والجنين لبرد العصب والسعال والزكام لانحدارها من الدماغ بسبب ما ينا ظاهر الرأس من البرد.

24.

قال أبقرط: وأماً في الأسنان فيعرض هذه الأمراض. وأماً الأطفال الصغار حين يولدون فيعرض لهم القلاع القيء والسعال والسهر والتفزع وورم السرة ورطوبة الأذنين.
التفسير: عروض القلاع للصبيان والأطفال بسبب عدم احتمالهم فهمم البهن للينها وعدم تعودهم ذلك لأنهم كانوا يغتذون من السرة. والقيء بكثرة ما يرضعون ولضعف الماسكة لكثرة الرطوبة.

والمراد من السهر كثرة الانتباه من النوم وعروضه لهم بسبب لطافة أبدانهم وقلة احتمالها الشد بالقماط أو بسبب كثرة الأرضاع إذا رغبت المرضعة في كثرة الإرضاع فيفسد فم معدتهم لضعف قوامهم وكثرة الرطوبات. والتفزع لعدم عهدهم وقربه بالناس والأصوات والحركات. وورم السرة يعرض عند قرب العهد وتقطعها. ورطوبة الأذنين لرطوبة أدمغتهم ولسيلانه من الفم والمنخرين على سبيل العادة خصص بالأذنين. والسعال يعرض لهم لأن الزكام يتسارع إليهم لقرب عهدهم بالحر في بطون أمهاتهم وخروجهم إلى برد الهواء. فكيف وهمهم على الاستلقاء في أكثر الأمر؟

25.

قال أبوقراط: فإذا قرب الصبي من أن ينبت له الأسنان عرض له مضض في اللثة وحميات وتشنج واختلاف لا سيما إذا نبت له الأناب والعلل من الصبيان ولمن كان بطنه معتقلاً.

التفسير: المضض وجع في اللثة مع حكة يعرض لهم لشق الأسنان لحوم اللثة والحمي بسبب الوجع. والمراد بالتشنج التواء العصب. وذلك يعرض لهم لكثرة الاضطراب والقلق كما يعرض [S4 23a] لسائر الناس عند قلقهم. والاختلاف بسبب سيلان الفضول المرية إلى بطونهم لأن الحرارة الهائجة من الوجع يذيب الفضول ويسيلها لا سيما إذا كان سميناً أو معتقل الطبيعة. فإنه يكون أكثر امتلاء. والمراد بالعلل السمان.

26.

قال أبوقراط: فإذا تجاوز الصبي هذا السن عرض له ورم الحلق ودخول خرزة؟؟؟ الفقار والربو الحصاء والحيات والدود والثاليل المتعلقة والخنازير وسائر الخراجات.

التفسير: أشار إلى السن الترعزع ويكثر فيهم لقرائتهم؟؟؟ [V3 قواهم؟؟؟] دائماً وثكرة أصواتهم ورم الحلق بانجذاب المادة بحركة آلات التنفس والصوت حتى تسخن الحنجرة ويتورم الحلق ويعرض الربو. وإذا تورم الحنجرة أو الغشاء المستبطن للحلق أو المري مدد الفقار والنخاع إلى داخل لأن هذه المواضع يتصل بها ورباطات تنبت من الفقار وأعصاب تنبت من النخاع. فلذلك يعرض دخول الخرزة؟؟؟ والحصاء يتولد فيهم بسبب تناولهم المطعوم أكثر مما يحتملونه فتتصب فضول نية إلى الكلية والمثانة وتحجر لأن الحرارة تحلل لطيفها وتحجر كثيفها بخلاف المشايخ. فإنه وإن كانت الفضول النية فيهم كثرة أيضاً لكن ليس فيهم حرارة عاقدة. وهو السبب في كثرة الحيات فيهم لأنها يتولد من مادة نية تعقدها الخراجات. والخنازير والبثور المتعلقة لكثرة الفضول فيهم بسبب كثرة الغذاء.

.27

قال أبقرط: فأماً من جاوز هذا السن وقرب من ان ينبت له شعر العانة فيعرض لكثير من هذه الأمراض وحميات أزيد طويلاً ورعاف.

التفسير: أراد بذلك سن المراهق. ومن كان مهم أرطب مزاجاً كان أكثر مشالكة لمزاج الأطفال. ويكثر فيهم أمراض الأطفال والمترعين. ويكثر فيهم الرعاف بسبب كثرة الدم وسهول انفتاح عروق البدن للين جرمها، ويكثر فيهم الرعاف [S4 23b, goes on the accidentally repeat the last sentence] ... ويكثر فيهم العفن وبسببه تكثر الحميات وتطول.

.28

قال أبقرط: وأكثر ما يعرض للصبيان من هذه الأمور يأتي في بعضه البهران في أربعين يوماً وفي بعضه في سبعة أشهر وفي بعضه في سبع سنين وفي بعضه إذا شارفوا نبات الشعر في العانة. فأماً ما يبقي من الأمراض فلا ينحل في وقت الإنبات أو في الأنث في وقت ما يجري منهن الطمث من شأنها أن تطول أو تبقى الانسان ما بقي.

التفسير: لما كان البهران يجري على الأسابيع وكان آخر الأيام من الأمراض الحادة وأول يوم من الأمراض المزمنة هو يوم الأربعين إن بهران بعضها في أربعين يوماً، فأماً ما جاوز ذلك من الأمراض المزمنة فإن بهرانه يتوقع في الأسابيع الشهرية. فإن تجاوزها ففي الأسابيع السنوية. فإن لم يظهر في الأول يتوقع الأسبوع إليه؟؟؟ من الأسابيع السنوية. وذلك في أربعة عشر لأنه استتمام الأسبوع الثاني من سنين عمره ويحدث للبدن عنده انتقال عظيم إلى الصلاح والكمال. فإن لم تنهض الطبيعة لرفع المرض ولم تقو عليه دلّ على قوة المرض وطوله.

.29

قال أبقرط: وأماً الشبان فيعرض لهم السل ونفث الدم والحميات الحادة والصرع وسائر الأمراض إلا أن أكثر ما يعرض لهم ما ذكرنا.

التفسير: الشبان يكثر دمهم لعدم انصرافه إلى تشويع بقاء القوة على ما كانت. ويغلب على دمهم المرار. ولكثرة حركتهم يجيب عروقهم إلى الانصداغ حتى ينصب إلى الرية ويورمها ويقرحها لحدته لغلبته المرة ويكثر فيهم حميات الغب. والصرع ينكر حدوثه فيهم جالينوس لأنه يقول أن بقراط نص في موضع آخر على أن الصبي إذا حدث صرع فبرؤه منه عند انتقال إلى سن الشباب.

.30

قال أبقرط: فأماً من جاوز هذا السن فيعرض لهم الربو وذات [S4 24a] الجنب وذات الريبة والحمي التي يكون معها السهر والحمي التي يكون معها اختلاط العقل والحمي الحرقة والهيضة والاختلاف الطويل وسحج الأمعاء وزلق الأمعاء وانفتاح أفواه العروق من أسفل.

التفسير: هذه الأمراض مرارية صفراوية تحدث مما يغلب من المرار في الشباب فيبقى إلى هذا السن وهو سن الكهول. فيعرض في أوائل تلك الأمراض وبعضها سوداوية عروضها في الكهول بسبب غلبته السوداء فيهم.

31.

قال أبقرط: وأماً المشايخ فيعرض لهم رداءة التنفس والنزل التي يعرض معها السعال وتقطير البول وعسره وأوجاع المفاصل وأوجاع الكلي والدوار والسكات والقروح الرديئة وحكة البدن والسهر ولين البطن ورطوبة العينين والنخرين وظلمة البصر والزرقة وثقل السمع.

التفسير: سوء التنفس والسعال يعرض لهم لكثرة انحدار الرطوبات من أدمغتهم لامتلاء دماغهم من الرطوبات لبردها، وكثرة الفضول فيهم بسبب قصور الهضم. وتقطير البول وعسره لبرد المثانة ونكاية بالقوة الدافعة والماسكة وبالمثانة أيضاً لأنه عضو عصبي ولغلظ البول. فلا يطاوع الخروج دفعة بل قطرة قطرة. ولتسديد النافذ فيهم. وأوجاع المفاصل لتجلب الفضول إليها وضعف القوى عن التحليل مع كثرة الفضول وتكاثف المسام. وكذلك السكتة لامتلاء الدماغ من الفضول الغليظة بسبب ما ذكرناه من ضعف القوى وكثرة الفضول وغلظها واحتباس الفضول في ظاهر الجلد وعدم نقائها بالكلية وتملحها يعرض الحكة. وعنى بالقروح الرديئة ما يعسر اندمالها، ومتى يكثر فيهم لقلة الدم وضعف القوة واحتياج الاندمال إلى كثرة الدم وتوفر القوة والسهر فيهم لبرد دماغهم بالطبع. ورطوبة العينين والمنخرين لكثرة رطوبة الدماغ ولين البطن [S4 24b] للفتور في الهضم. وظلمة البصر وثقل السمع يعرضان لكثرة الفضول في آلات الحواس وكدورة الروح النفساني لذلك، وحدوث الزرقة عن إفراط يبس الجليدية حتى يشبه؟؟؟ الماء النازل في العين ويعد صنفاً منه، وإن لم يكن في الحقيقة ماء كالطيلي في الاستسقاء. والله أعلم.